

بحار الأنوار

[182] تتولد مثل اليشم والبلور والزبيق وغيرها من الجواهر المشفة وإن غلب الدخان يتولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر. ثم من اختلاط بعض هذه مع بعض يتولد غيرها من المعادن، وأصنافها خمسة، لأنها إما ذائبة أو غير ذائبة، والذائبة إما منطوقة أو غير منطوقة، والغير المنطوقة إما مشتعلة أو غير مشتعلة، وغير الذائبة إما عدم ذوبانه لفرط الرطوبة، أو لفرط اليبوسة، فأقسامها: ذائب منطوق، وذائب مشتعل، وذائب غير منطوق ولا مشتعل، وغير ذائب لفرط الرطوبة، وغير ذائب لفرط اليبوسة. فالذائب المنطوق هو الجسم الذي انجمد فيه الرطب واليابس بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع بقاء دهنية قوية بسببها يقبل ذلك الجسم الانطراق وهو الاندفاع في السحق بانبساط يعرض للجسم في الطول والعرض قليلا دون انفصال شئ، والذوبان سيلان الجسم بسبب تلازم رطبه ويا بسه. والمشهور من أنواع الذائب المنطوق سبعة: الذهب، والفضة، والرصاص، والاسرب، والحديد، والنحاس، والخرصيني. وقيل: الخرصيني هو جوهر شبيه بالنحاس يتخذ منها مرايا لها خواص وذكر بعضهم أنه لا يوجد في عهدنا (1) والذي يتخذ منه المرايا ويسمى بالحديد الصيني والهفتجوش فجوهر مركب من بعض الفلزات، وليس بالخرصيني. والذوبان في غير الحديد طاهر وأما في الحديد فيكون بالحيلة كما يعرفه أرباب الصنعة. وشهدت الامارات بأن مادة الاجساد السبعة الزبيق والكبريت، واختلاف الانواع والاصناف عائد إلى اختلاف صفاتهما واختلاطهما وتأثر أحدهما عن الآخر. أما الامارات فهي أنها سيما الرصاص يذوب إلى مثل الزبيق، والزبيق ينعقد برائحة الكبريت إلى مثل الرصاص والزبيق يتعلق بهذه الاجساد. وأما كيفية تكون تلك الاجساد منهما فهي أنه إذا كان الزبيق والكبريت صافيين وكان انطباخ أحدهما بالآخر تاما فإن كان الكبريت مع بقاءه أبيض غير محترق تكونت الفضة، وإن كان أحمر وفيه قوة صباغة لطيفة غير

(1) عصرنا (خ).